

النظم الدستورية المعاصرة دراسة مقارنة
لأنواعها وأهدافها وخصائصها وآليات تطبيقها في
عالم متغير

Les régimes constitutionnels contemporains
Étude comparative de leurs types, objectifs,
caractéristiques et mécanismes d
application dans un monde en mutation

د. محمد كمال عرفه الرخاوي

الى ابنتي الحبيبة صبرينال قرّة عيني المصرية
الجزائرية جميلة الجميلات التي تجمع بين جمال
نهر النيل الخالد وجمال شط المتوسط وجبال
الاوراس

المقدمة الدستورية والمنهجية لدراسة النظم السياسية المعاصرة

Constitutional and Methodological Introduction to the Study of Contemporary Political Systems

في عالم يشهد تحولات سياسية متسارعة،
أصبح فهم النظم الدستورية

أمراً حيوياً لفهم طبيعة الحكم وآليات صنع القرار
في أي دولة

فما هو النظام الدستوري؟ ولماذا تختلف أنواعه
من دولة إلى أخرى؟

وكيف تتكيف هذه النظم مع التحديات الحديثة
مثل العولمة والرقمية؟

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها أول
عمل أكاديمي مقارنة

يتناول النظم الدستورية المعاصرة بالشمول
والعمق اللازمين

من خلال منهج تحليلي مقارنة يبدأ بدراسة
الأسس الفلسفية والتاريخية

لكل نظام، ثم ينتقل إلى تحليل هياكله
المؤسسية وآليات عمله

ليخلص إلى مجموعة من الاستنتاجات حول مزايا
وعيوب كل نظام

وإمكانية تكيفه مع السياقات السياسية
المختلفة في عالم متغير

الإطار النظري لمفهوم النظام الدستوري وأهميته

Theoretical Framework of the Concept of Constitutional Regime and its Importance

لا يمكن فهم النظم الدستورية دون الرجوع إلى
تعريفها الدقيق

فالنظام الدستوري هو مجموعة القواعد القانونية
والسياسية

التي تنظم شكل الدولة، ونظام الحكم، وتوزيع
السلطات

بين مختلف أجهزة الدولة، وتحدد العلاقة بين
الحاكم والمحكوم

ويميز النظام الدستوري عن غيره من أنظمة
الحكم

كونه يستند إلى وثيقة دستورية عليا تعلو على
جميع القوانين

وتخضع لها جميع سلطات الدولة، مما يضمن
استقرار النظام

ويحمي حقوق المواطنين من التعسف
والانحراف

وقد تطور مفهوم النظام الدستوري عبر التاريخ

من كونه مجرد وثيقة تحدد شكل الحكم
إلى كونه نظاماً شاملاً يضمن الحريات العامة
ويحقق العدالة الاجتماعية ويحمي كرامة
الإنسان

3

الأسس الفلسفية للنظم الدستورية المعاصرة

Philosophical Foundations of Contemporary
Constitutional Regimes

ترتكز النظم الدستورية المعاصرة على مجموعة
من الأسس الفلسفية

التي تشكل ركائزها الفكرية ومبادئها
الأساسية

فأولاً، يأتي مبدأ السيادة الشعبية

الذي ينص على أن مصدر السلطة هو الشعب
وأن جميع سلطات الدولة تستمد شرعيتها من
إرادة الشعب

ثانياً، مبدأ فصل السلطات

الذي وضعه مونتيسكيو لمنع تركيز السلطة
في يد جهة واحدة، وتقسيمها إلى سلطة
تشريعية

وسلطة تنفيذية وسلطة قضائية تعمل بشكل
مستقل

ثالثاً، مبدأ سيادة القانون

الذي ينص على أن الجميع، حكماً ومحكومين

خاضعون للقانون ولا يوجد فوقه أحد

ورابعاً، مبدأ حقوق الإنسان

الذي يضمن الحريات الأساسية للمواطنين

ويحميهم من تعسف السلطة

التطور التاريخي للنظم الدستورية من العصور
الوسطى إلى العصر الحديث

Historical Evolution of Constitutional
Regimes from the Middle Ages to the
Modern Era

مرت النظم الدستورية بمراحل تطور تاريخية
طويلة

بدأت من العصور الوسطى حيث كانت السلطة
مطلقة

في يد الملوك والأباطرة دون أي رقابة أو
محاسبة

ثم جاءت الثورة الإنجليزية في القرن السابع
عشر

التي أدت إلى إصدار "وثيقة الحقوق" عام
1689

التي قيدت سلطة الملك وكرست مبدأ
البرلمان

وتأسست الثورة الأمريكية عام 1776

على مبادئ الديمقراطية والحرية، وأصدرت
دستوراً

يعد أقدم دستور مكتوب لا يزال سارياً حتى
اليوم

ثم جاءت الثورة الفرنسية عام 1789

التي أعلنت حقوق الإنسان والمواطن، ووضعت
أسساً جديدة

لبناء الدولة الحديثة القائمة على مبادئ الحرية
والمساواة

5

أنواع النظم الدستورية المعاصرة نظرة عامة

Types of Contemporary Constitutional
Regimes An Overview

تنقسم النظم الدستورية المعاصرة إلى ثلاثة

أنواع رئيسية

تختلف فيما بينها من حيث توزيع السلطات وعلاقة أجهزة الدولة ببعضها

فأولاً، النظام الرئاسي

حيث يكون الرئيس رئيساً للدولة ورئيساً للحكومة

ويتمتع بسلطات واسعة في التنفيذ، ومستقل عن البرلمان

ثانياً، النظام البرلماني

حيث يكون رئيس الدولة منفصلاً عن رئيس الحكومة

ويكون الأخير مسؤولاً أمام البرلمان الذي يمكنه سحب الثقة منه

ثالثاً، النظام شبه الرئاسي (أو المختلط)

الذي يجمع بين خصائص النظامين السابقين

حيث يكون هناك رئيس دولة منتخب مباشرة

ورئيس حكومة مسؤول أمام البرلمان

6

النظام الرئاسي الأسس والخصائص

The Presidential System Foundations and Characteristics

يتميز النظام الرئاسي بعدة خصائص أساسية

تجعله مختلفاً عن باقي النظم الدستورية

فأولاً، يتم انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب

ويكون رئيساً للدولة ورئيساً للحكومة في نفس الوقت

ثانياً، يكون الرئيس مستقلاً عن البرلمان

ولا يمكن للبرلمان سحب الثقة منه

كما لا يمكن للرئيس حل البرلمان

ثالثاً، يتمتع الرئيس بسلطات واسعة في مجالات

السياسة الخارجية، والدفاع، والأمن القومي

ورابعاً، تكون العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية

علاقة تعاون ورقابة متبادلة وليس علاقة تبعية

7

النظام البرلماني الأسس والخصائص

The Parliamentary System Foundations and Characteristics

يقوم النظام البرلماني على مبدأ المسؤولية
الوزارية

الذي يجعل الحكومة مسؤولة أمام البرلمان

فأولاً، يكون رئيس الدولة منفصلاً عن رئيس
الحكومة

ويكون دوره غالباً شكلياً أو رمزياً

ثانياً، يكون رئيس الحكومة (رئيس الوزراء)

هو زعيم الأغلبية البرلمانية أو التحالف الحاكم

ثالثاً، تكون الحكومة مسؤولة أمام البرلمان

الذي يمكنه سحب الثقة منها في أي وقت

ورابعاً، يمكن لرئيس الحكومة حل البرلمان

والدعوة إلى انتخابات مبكرة في حالات معينة

8

النظام شبه الرئاسي الأسس والخصائص

The Semi-Presidential System Foundations
and Characteristics

يجمع النظام شبه الرئاسي بين خصائص
النظامين

الرئاسي والبرلماني، مما يجعله نظاماً فريداً

فأولاً، يتم انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من
الشعب

ويتمتع بسلطات واسعة خاصة في السياسة
الخارجية والأمن

ثانياً، يكون هناك رئيس حكومة مسؤول أمام
البرلمان

ويتولى إدارة الشؤون الداخلية والاقتصادية

ثالثاً، يمكن للرئيس حل البرلمان

في حالات معينة، كما يمكن للبرلمان سحب
الثقة من الحكومة

ورابعاً، تنشأ حالة "التشارك" (Cohabitation)

عندما يكون الرئيس من حزب سياسي مختلف
عن أغلبية البرلمان

مما يؤدي إلى تقاسم السلطة بين الرئيس
ورئيس الحكومة

النظام الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة

The Presidential System in the United States of America A Case Study

تعد الولايات المتحدة الأمريكية النموذج الأمثل

للنظام الرئاسي في العالم، حيث تم تطبيقه
منذ عام 1787

فأولاً، يتم انتخاب الرئيس لمدة أربع سنوات

من خلال هيئة الناخبين، وليس بالاقتراع
المباشر

ثانياً، يتمتع الرئيس بسلطات واسعة

في مجالات السياسة الخارجية، والدفاع، وتعيين
القضاة

ثالثاً، يقوم الكونغرس (البرلمان) بدور رقابي
قوي

من خلال سلطة الموافقة على التعيينات
والميزانية

ورابعاً، يتمتع القضاء بسلطة المراجعة القضائية

التي تخوله إلغاء القوانين التي تتعارض مع
الدستور

النظام البرلماني في المملكة المتحدة دراسة حالة

The Parliamentary System in the United Kingdom A Case Study

تعد المملكة المتحدة المهد التاريخي للنظام
البرلماني

حيث تطور هذا النظام عبر قرون طويلة من
التقاليد الدستورية

فأولاً، يكون الملك رئيساً للدولة بسلطات
رمزية

بينما يكون رئيس الوزراء رئيساً للحكومة

ثانياً، يكون رئيس الوزراء زعيم الحزب الفائز
في الانتخابات البرلمانية، ويتم تعيينه من قبل
الملك

ثالثاً، تكون الحكومة مسؤولة أمام مجلس
العموم
الذي يمكنه سحب الثقة منها بأغلبية بسيطة

ورابعاً، لا يوجد دستور مكتوب
بل يعتمد النظام على مجموعة من القوانين
والتقاليد الدستورية

النظام شبه الرئاسي في فرنسا دراسة حالة

The Semi-Presidential System in France A
Case Study

يعد النظام الفرنسي النموذج الأمثل للنظام شبه
الرئاسي

الذي تم تطبيقه منذ دستور الجمهورية الخامسة
عام 1958

فأولاً، يتم انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من
الشعب

لمدة خمس سنوات، ويتمتع بسلطات واسعة

ثانياً، يكون رئيس الحكومة مسؤولاً أمام
الجمعية الوطنية

ويتولى إدارة الشؤون الداخلية والاقتصادية

ثالثاً، يمكن للرئيس حل الجمعية الوطنية

في حالات معينة، كما يمكن للجمعية سحب
الثقة من الحكومة

ورابعاً، تنشأ حالة "التشارك" عندما يكون
الرئيس

من حزب مختلف عن أغلبية البرلمان، مما يؤدي

إلى تقاسم السلطة

12

النظام البرلماني في ألمانيا دراسة حالة

The Parliamentary System in Germany A
Case Study

يعد النظام الألماني نموذجاً متطوراً للنظام
البرلماني

الذي يضمن الاستقرار السياسي ويمنع هيمنة
الحزب الواحد

فأولاً، يتم انتخاب المستشار الاتحادي (رئيس

الحكومة)

من قبل البوندستاغ (البرلمان) بأغلبية مطلقة

ثانياً، لا يمكن سحب الثقة من المستشار

إلا من خلال ما يسمى "تصويت الثقة السلبي
البناء"

الذي يتطلب تعيين مستشار جديد في نفس
الوقت

ثالثاً، يتمتع الرئيس الاتحادي بسلطات رمزية

ويقوم بدور الوسيط بين الأحزاب السياسية

ورابعاً، يعتمد النظام الانتخابي على التمثيل النسبي

مع عتبة انتخابية تمنع تشتت الأحزاب الصغيرة

13

النظام البرلماني في الهند دراسة حالة

The Parliamentary System in India A Case Study

تعد الهند أكبر ديمقراطية برلمانية في العالم

حيث يطبق النظام البرلماني على مستوى
اتحادي وولائي

فأولاً، يكون رئيس الجمهورية رئيساً للدولة
بسلطات رمزية

بينما يكون رئيس الوزراء رئيساً للحكومة

ثانياً، يتم انتخاب رئيس الوزراء من قبل لوك
سابها

(مجلس الشعب) وهو الغرفة السفلى من
البرلمان الهندي

ثالثاً، يتمتع البرلمان الهندي بصلاحيات واسعة

في التشريع والرقابة على الحكومة

ورابعاً، يلعب المحكمة العليا دوراً مهماً

في حماية الدستور وحقوق المواطنين

14

النظام شبه الرئاسي في روسيا دراسة حالة

The Semi-Presidential System in Russia A
Case Study

يعد النظام الروسي نموذجاً خاصاً للنظام شبه
الرئاسي

حيث تتركز السلطة الفعلية في يد الرئيس

فأولاً، يتم انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب

لمدة ست سنوات، ويتمتع بسلطات واسعة جداً

ثانياً، يكون رئيس الوزراء مسؤولاً أمام البرلمان لكن في الواقع يكون تابعاً للرئيس

ثالثاً، يمكن للرئيس حل مجلس الدوما (البرلمان)

في حالات معينة، لكن البرلمان لا يستطيع سحب الثقة من الحكومة بسهولة

ورابعاً، يتمتع الرئيس بسلطة تعيين القضاة

ورؤساء الأجهزة الأمنية دون رقابة فعالة

15

النظام الرئاسي في البرازيل دراسة حالة

The Presidential System in Brazil A Case
Study

تعد البرازيل أكبر ديمقراطية رئاسية في أمريكا
اللاتينية

حيث يواجه النظام تحديات كبيرة بسبب التعدد
الحزبي

فأولاً، يتم انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب

لمدة أربع سنوات، ويمكن إعادة انتخابه لمرة واحدة

ثانياً، يتمتع الرئيس بسلطات واسعة في التشريع

من خلال حق النقض وحق إصدار المراسيم المؤقتة

ثالثاً، يعاني النظام من عدم الاستقرار السياسي

بسبب تعدد الأحزاب وصعوبة تشكيل ائتلافات حاكمة

ورابعاً، يلعب الكونغرس دوراً رقابياً قوياً

من خلال لجان التحقيق البرلمانية

16

النظام البرلماني في اليابان دراسة حالة

The Parliamentary System in Japan A Case
Study

يعد النظام الياباني نموذجاً فريداً للنظام
البرلماني

حيث يجمع بين التقاليد الإمبراطورية الحديثة

فأولاً، يكون الإمبراطور رئيساً للدولة بسلطات
رمزية

بينما يكون رئيس الوزراء رئيساً للحكومة

ثانياً، يتم انتخاب رئيس الوزراء من قبل Diet

(البرلمان الياباني) وهو يسيطر على الحزب
الليبرالي الديمقراطي منذ عقود

ثالثاً، يتمتع البرلمان الياباني بصلاحيات واسعة

في التشريع والرقابة على الحكومة

ورابعاً، يلعب البيروقراطيون دوراً مهماً

في صنع السياسات بسبب استمرارية الإدارة

17

النظام البرلماني في جنوب إفريقيا دراسة حالة

The Parliamentary System in South Africa A
Case Study

يعد النظام الجنوب إفريقي نموذجاً متطوراً
للنظام البرلماني

الذي يضمن حقوق الأقليات ويحمي الدستور

فأولاً، يتم انتخاب رئيس الجمهورية من قبل
البرلمان

ويكون رئيساً للدولة ورئيساً للحكومة في نفس
الوقت

ثانياً، يتمتع البرلمان بصلاحيات واسعة

في التشريع والرقابة على الحكومة

ثالثاً، تلعب المحكمة الدستورية دوراً محورياً

في حماية حقوق الإنسان ومنع انتهاكات
السلطة

ورابعاً، يعتمد النظام على مبدأ التمثيل

النسبي

لضمان مشاركة جميع المجموعات العرقية في
الحكم

18

النظام الرئاسي في فرنسا خلال الجمهورية
الرابعة دراسة مقارنة

The Presidential System in France during
the Fourth Republic A Comparative Study

تشكل الجمهورية الرابعة الفرنسية (1946-
(1958

نموذجاً فاشلاً للنظام البرلماني البحث

فأولاً، كان الرئيس يمتلك سلطات رمزية

بينما كانت الحكومة تتغير باستمرار

ثانياً، كان البرلمان يتمتع بسلطات واسعة

مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي

ثالثاً، عانت فرنسا من أزمات متكررة

بسبب عدم قدرة الحكومات على اتخاذ قرارات
حاسمة

ورابعاً، أدى فشل النظام إلى انهيار الجمهورية

الرابعة

وإنشاء الجمهورية الخامسة ذات النظام شبه الرئاسي

19

النظام البرلماني في إيطاليا دراسة مقارنة

The Parliamentary System in Italy A Comparative Study

تشكل إيطاليا نموذجاً للتحديات التي يواجهها النظام البرلماني

في ظل التعدد الحزبي المفرط

فأولاً، كان رئيس الجمهورية يتمتع بسلطات واسعة

لتشكيل الحكومات في ظل غياب الأغلبية الواضحة

ثانياً، عانت إيطاليا من عدم الاستقرار الحكومي

حيث تغيرت الحكومات بشكل متكرر

ثالثاً، أدى التعدد الحزبي إلى صعوبة اتخاذ القرارات

وتأخير الإصلاحات الاقتصادية والسياسية

ورابعاً، تم إجراء إصلاحات دستورية

للتقليل من سلطة البرلمان وتعزيز استقرار
الحكومة

20

النظام شبه الرئاسي في روسيا بعد بوتين
دراسة مقارنة

The Semi-Presidential System in Russia
after Putin A Comparative Study

يشكل النظام الروسي تحت قيادة فلاديمير
بوتين

نموذجاً للتحويل من النظام شبه الرئاسي إلى
"الرئاسة الفائقة"

فأولاً، تم تعديل الدستور الروسي عدة مرات
لتمكين بوتين من البقاء في السلطة لأكثر من
فترتين

ثانياً، تم تفويض دور البرلمان (الدوما)
وتحويله إلى هيئة موالية للرئيس دون سلطة
رقابية حقيقية

ثالثاً، تم تهميش دور رئيس الوزراء
وجعله مجرد مسؤول تنفيذي ينفذ أوامر

الرئيس

ورابعاً، تم تفويض استقلال القضاء
وتحويله إلى أداة في يد السلطة التنفيذية

وقد أدى هذا التحول إلى تحويل روسيا
من نظام ديمقراطي ناشئ إلى نظام سلطوي
مركزي

21

النظام البرلماني في ألمانيا بعد الحرب العالمية
الثانية دراسة مقارنة

The Parliamentary System in Germany after World War II A Comparative Study

شكّلت جمهورية ألمانيا الاتحادية بعد الحرب
العالمية الثانية

أنوذاً للنظام البرلماني الناجح الذي يمنع
الاستبداد

فأولاً، تم تصميم الدستور الألماني (القانون
الأساسي)

بهدف منع عودة الدكتاتورية من خلال آليات
متعددة

ثانياً، تم اعتماد نظام "التصويت السلبي

البنداء"

لمنع سحب الثقة من المستشار دون وجود
بديل

ثالثاً، تم تقوية دور المحكمة الدستورية
الاتحادية

كحارس للدستور وضامن للحقوق الأساسية

ورابعاً، تم اعتماد نظام انتخابي معقد

يجمع بين الاقتراع الفردي والتمثيل النسبي

مع عتبة انتخابية تمنع تشتت الأحزاب الصغيرة

وقد أدى هذا التصميم الدستوري الذكي

إلى تحقيق استقرار سياسي غير مسبوق في
ألمانيا

22

النظام الرئاسي في أمريكا اللاتينية دراسة
مقارنة

The Presidential System in Latin America A
Comparative Study

تشكل دول أمريكا اللاتينية نموذجاً للتحديات
التي يواجهها النظام الرئاسي

في ظل غياب التقاليد الديمقراطية القوية

فأولاً، عانت العديد من دول المنطقة

من الانقلابات العسكرية بسبب صراعات
السلطة بين الرئيس والكونغرس

ثانياً، تم استخدام النظام الرئاسي كأداة

لتركيز السلطة في يد الحكام وتأسيس أنظمة
شمولية

ثالثاً، أدى التعدد الحزبي المفرط

إلى صعوبة تشكيل ائتلافات حاکمة مستقرة

ورابعاً، تم إجراء إصلاحات دستورية في بعض الدول

للتقليل من سلطات الرئيس وتعزيز دور البرلمان

وقد أظهرت التجارب أن نجاح النظام الرئاسي

يعتمد بشكل كبير على قوة المؤسسات الديمقراطية

23

النظام البرلماني في الدول الاسكندنافية دراسة مقارنة

The Parliamentary System in Scandinavian

Countries A Comparative Study

تشكل دول الشمال الأوروبي (السويد، النرويج،
الدنمارك)

أنوذاً للنظام البرلماني الناجح الذي يحقق الرفاه
الاجتماعي

فأولاً، يتمتع البرلمان بصلاحيات واسعة

في التشريع والرقابة على الحكومة

ثانياً، يكون الملك رئيساً للدولة بسلطات
رمزية

بينما يكون رئيس الوزراء رئيساً للحكومة

ثالثاً، يتمتع القضاء باستقلال كامل
ويحمي حقوق المواطنين من تعسف السلطة
ورابعاً، يتميز النظام السياسي بالشفافية
والنزاهة ومكافحة الفساد بشكل فعال
وقد أدى هذا النظام إلى تحقيق مستويات
عالية
من التنمية البشرية والعدالة الاجتماعية

النظام شبه الرئاسي في فرنسا خلال الجمهورية الخامسة دراسة مقارنة

The Semi-Presidential System in France during the Fifth Republic A Comparative Study

شكلت الجمهورية الخامسة الفرنسية (1958-
حتى الآن)

أنوذاً ناجحاً للنظام شبه الرئاسي الذي يحقق
التوازن بين الاستقرار والمرونة

فأولاً، تم تصميم الدستور الفرنسي

بهدف منع فشل الجمهورية الرابعة وتحقيق
الاستقرار السياسي

ثانياً، يمنح النظام الرئيس سلطات واسعة
في مجالات السياسة الخارجية والأمن القومي

ثالثاً، يمنح النظام رئيس الوزراء سلطة إدارة
الشؤون الداخلية والاقتصادية

ورابعاً، يسمح النظام بحالة "التشارك"
التي تخلق توازناً دقيقاً بين السلطتين
التنفيذية والتشريعية

وقد أثبت هذا النظام قدرته على التكيف

مع مختلف الظروف السياسية والاقتصادية

25

النظام الرئاسي في إفريقيا بعد الاستقلال
دراسة مقارنة

The Presidential System in Africa after
Independence A Comparative Study

شكّلت دول إفريقيا بعد الاستقلال

أنوذاً لفشل النظام الرئاسي في غياب
المؤسسات الديمقراطية

فأولاً، تم استخدام النظام الرئاسي كأداة
لتركيز السلطة في يد الحكام وتأسيس أنظمة
شمولية

ثانياً، تم تعديل الدساتير بشكل متكرر
لتمكين الرؤساء من البقاء في السلطة مدى
الحياة

ثالثاً، تم تفويض دور البرلمانات
وتحويلها إلى هيئات موالية للرئيس

ورابعاً، تم تهميش دور القضاء

وتحويله إلى أداة في يد السلطة التنفيذية

وقد أدى هذا الفشل إلى انتشار الحروب
الأهلية

وعدم الاستقرار السياسي في العديد من دول
القارة

26

النظام البرلماني في اليابان بعد الحرب العالمية
الثانية دراسة مقارنة

The Parliamentary System in Japan after
World War II A Comparative Study

شكلت اليابان بعد الحرب العالمية الثانية

أنوداً للنظام البرلماني الناجح الذي يحقق النمو
الاقتصادي

فأولاً، تم تصميم الدستور الياباني الجديد

بهدف منع عودة العسكرة وتحقيق الديمقراطية

ثانياً، يتمتع الإمبراطور بسلطات رمزية

بينما يكون رئيس الوزراء رئيساً للحكومة

ثالثاً، يسيطر الحزب الليبرالي الديمقراطي

على الحكم منذ عقود من خلال تحالفات ذكية

ورابعاً، يلعب البيروقراطيون دوراً محورياً

في صنع السياسات بسبب استمرارية الإدارة

وقد أدى هذا النظام إلى تحقيق معجزة
اقتصادية

جعلت اليابان ثالث أكبر اقتصاد في العالم

27

النظام البرلماني في الهند بعد الاستقلال
دراسة مقارنة

The Parliamentary System in India after Independence A Comparative Study

شكّلت الهند بعد الاستقلال عام 1947

أنوذاً للنظام البرلماني الناجح في دولة متعددة
الأعراق والأديان

فأولاً، تم تصميم الدستور الهندي

بهدف تحقيق الوحدة الوطنية في ظل التنوع
الثقافي الكبير

ثانياً، يتمتع البرلمان الهندي بصلاحيات واسعة

في التشريع والرقابة على الحكومة

ثالثاً، تلعب المحكمة العليا دوراً محورياً

في حماية الدستور وحقوق المواطنين

ورابعاً، يتميز النظام السياسي بالاستقرار

رغم التعدد الحزبي الكبير والتحديات الاقتصادية

وقد أثبتت التجربة الهندية أن الديمقراطية

يمكن أن تنجح حتى في أكثر الدول تعقيداً

النظام الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية
بعد أحداث 11 سبتمبر دراسة مقارنة

The Presidential System in the United
States after 9/11 A Comparative Study

شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 نقطة تحول

في النظام الرئاسي الأمريكي نحو توسيع
سلطات الرئيس

فأولاً، تم سن قانون باتريوت

الذي منح الرئيس سلطات واسعة في مجال
الأمن القومي

ثانياً، تم توسيع صلاحيات وكالة الأمن القومي

لمراقبة الاتصالات المحلية والدولية

ثالثاً، تم إنشاء وزارة الأمن الداخلي

كأكبر وزارة في الحكومة الأمريكية

ورابعاً، تم تفويض بعض الحريات المدنية

باسم مكافحة الإرهاب

وقد أثارت هذه التطورات جدلاً واسعاً

حول التوازن بين الأمن والحرية في النظام
الديمقراطي

النظام البرلماني في المملكة المتحدة بعد خروج
بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دراسة مقارنة

The Parliamentary System in the United
Kingdom after Brexit A Comparative Study

شكل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي
(Brexit)

تحدياً كبيراً للنظام البرلماني البريطاني

فأولاً، كشف الخروج عن تصدعات عميقة

في المجتمع البريطاني بين مؤيدي ومعارض

الخروج

ثانياً، أدى الخروج إلى استقالة رئيسين للوزراء

(تيريزا ماي وبوريس جونسون) بسبب الخلافات
حول شروط الخروج

ثالثاً، تم اختبار حدود السلطة التنفيذية

عندما حاول بوريس جونسون تعليق البرلمان

ورابعاً، أكدت المحكمة العليا البريطانية

على سيادة البرلمان كأعلى سلطة في الدولة

وقد أظهرت أزمة الخروج أن النظام البرلماني

يمكن أن يتكيف مع التحديات الكبرى رغم
صعوبتها

30

النظام شبه الرئاسي في فرنسا خلال رئاسة
إيمانويل ماكرون دراسة مقارنة

The Semi-Presidential System in France
during Emmanuel Macron's Presidency A
Comparative Study

تشكل رئاسة إيمانويل ماكرون

أنوذاً للتحديات التي يواجهها النظام شبه

الرئاسي في العصر الحديث

فأولاً، فاز ماكرون برئيس جديد لحزب جديد

(الجمهورية إلى الأمام) مما أدى إلى تفكك
الأحزاب التقليدية

ثانياً، واجه ماكرون احتجاجات "السترات
الصفراء"

التي كشفت عن فجوة كبيرة بين النخبة
السياسية والشعب

ثالثاً، حاول ماكرون إصلاح النظام التقاعدي

لكنه واجه مقاومة شديدة من النقابات

ورابعاً، تم اختبار النظام خلال جائحة كوفيد-19

حيث تم توسيع سلطات الرئيس بشكل مؤقت

وقد أظهرت تجربة ماكرون أن النظام شبه
الرئاسي

لا يزال قادراً على التكيف مع التحديات الحديثة

31

النظام البرلماني في ألمانيا خلال رئاسة أنغيلا
ميركل دراسة مقارنة

The Parliamentary System in Germany during Angela Merkel's Chancellorship A Comparative Study

تشكل فترة حكم أنغيلا ميركل (2005-2021)

أنوذاً للنظام البرلماني الناجح في أوقات
الأزمات

فأولاً، نجحت ميركل في قيادة ألمانيا

خلال الأزمة المالية الأوروبية عام 2008

ثانياً، نجحت في إدارة أزمة اللاجئين عام
2015

رغم المعارضة الشديدة من بعض الأحزاب

ثالثاً، حافظت على استقرار الاقتصاد الألماني

رغم التحديات العالمية المتعددة

ورابعاً، نجحت في بناء تحالفات حكومية معقدة

مع أحزاب مختلفة ذات أيديولوجيات متنوعة

وقد أثبتت تجربة ميركل أن القيادة الحكيمة

يمكن أن تحقق الاستقرار حتى في أكثر الأوقات
صعوبة

النظام الرئاسي في البرازيل خلال رئاسة لولا دا سيلفا دراسة مقارنة

The Presidential System in Brazil during
Lula da Silva's Presidency A Comparative
Study

تشكل فترة حكم لولا دا سيلفا (2003-2010)

أنوذاً للنظام الرئاسي الناجح في دولة نامية

فأولاً، نجح لولا في تحقيق النمو الاقتصادي

وتخفيض معدلات الفقر بشكل كبير

ثانياً، نجاح في الحفاظ على الاستقرار
السياسي

رغم التعدد الحزبي الكبير في الكونغرس

ثالثاً، نجاح في بناء تحالفات برلمانية واسعة

دعمت سياساته الاقتصادية والاجتماعية

ورابعاً، نجاح في تعزيز مكانة البرازيل

على الساحة الدولية كقوة إقليمية

وقد أظهرت تجربة لولا أن النظام الرئاسي

يمكن أن يحقق نتائج إيجابية في الدول النامية

33

النظام البرلماني في اليابان خلال رئاسة شينزو
آبي دراسة مقارنة

The Parliamentary System in Japan during
Shinzo Abe's Premiership A Comparative
Study

تشكل فترة حكم شينزو آبي (2012-2020)

أنوذاً للنظام البرلماني الناجح في مواجهة
التحديات الاقتصادية

فأولاً، طبق آبي سياساته الاقتصادية المعروفة
بـ "آبينوميكس"

التي هدفت إلى إنعاش الاقتصاد الياباني

ثانياً، نجح في الحفاظ على الاستقرار
السياسي

رغم المعارضة من بعض الأحزاب

ثالثاً، نجح في تعزيز مكانة اليابان

على الساحة الدولية كحليف رئيسي للولايات
المتحدة

ورابعاً، نجح في التعامل مع التحديات

الديموغرافية

مثل شيخوخة السكان وانخفاض معدلات
المواليد

وقد أثبتت تجربة آبي أن القيادة القوية
يمكن أن تحقق إصلاحات اقتصادية عميقة

34

النظام شبه الرئاسي في روسيا خلال رئاسة
ديميتري ميدفيديف دراسة مقارنة

The Semi-Presidential System in Russia
during Dmitry Medvedev's Presidency A

Comparative Study

تشكل فترة رئاسة ديميتري ميدفيدف (2008-2012)

أنوذاً فريداً لنظام "التشارك" في روسيا

فأولاً، كان ميدفيدف رئيساً للجمهورية

بينما كان فلاديمير بوتين رئيساً للوزراء

ثانياً، حاول ميدفيدف إدخال إصلاحات ليبرالية

في النظام القضائي والإعلامي

ثالثاً، واجه ميدفيدف مقاومة شديدة

من البيروقراطية الروسية المالية لبوتين

ورابعاً، انتهت فترة رئاسته بعودة بوتين

إلى الرئاسة في انتخابات 2012

وقد أظهرت تجربة ميدفيدف أن "التشارك"

في النظام الروسي لا يمكن أن ينجح دون دعم
بوتين

35

النظام البرلماني في جنوب إفريقيا خلال رئاسة

نيلسون مانديلا دراسة مقارنة

The Parliamentary System in South Africa during Nelson Mandela's Presidency A Comparative Study

تشكل فترة رئاسة نيلسون مانديلا (1994-
1999)

أنوذاً للنظام البرلماني الناجح في مرحلة
الانتقال الديمقراطي

فأولاً، نجح مانديلا في قيادة البلاد

من نظام الفصل العنصري إلى الديمقراطية

ثانياً، نجح في بناء توافق وطني

بين جميع المجموعات العرقية في البلاد

ثالثاً، نجح في وضع أسس دولة القانون

وحماية حقوق الإنسان في الدستور الجديد

ورابعاً، نجح في تحقيق المصالحة الوطنية

من خلال لجنة الحقيقة والمصالحة

وقد أثبتت تجربة مانديلا أن القيادة الأخلاقية

يمكن أن تحقق معجزات في أصعب الظروف

النظام الرئاسي في فرنسا خلال الجمهورية الثالثة دراسة مقارنة

The Presidential System in France during
the Third Republic A Comparative Study

تشكل الجمهورية الثالثة الفرنسية (1870-
(1940

أنوذاً فاشلاً للنظام البرلماني البحث

فأولاً، كان الرئيس يمتلك سلطات رمزية

بينما كانت الحكومة تتغير باستمرار

ثانياً، كان البرلمان يتمتع بسلطات واسعة

مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي

ثالثاً، عانت فرنسا من أزمات متكررة

بسبب عدم قدرة الحكومات على اتخاذ قرارات
حاسمة

ورابعاً، أدى فشل النظام إلى انهيار فرنسا

أمام الغزو الألماني عام 1940

وقد أظهرت تجربة الجمهورية الثالثة

مخاطر النظام البرلماني البحت في أوقات الأزمات

37

النظام البرلماني في إيطاليا خلال الجمهورية
الأولى دراسة مقارنة

The Parliamentary System in Italy during
the First Republic A Comparative Study

تشكل الجمهورية الأولى الإيطالية (1946-
(1994

أنوذاً للتحديات التي يواجهها النظام البرلماني

في ظل التعدد الحزبي المفرط

فأولاً، كان الحزب الديمقراطي المسيحي
يسيطر على الحكم من خلال تحالفات معقدة

ثانياً، عانت إيطاليا من عدم الاستقرار
الحكومي

حيث تغيرت الحكومات بشكل متكرر

ثالثاً، أدى التعدد الحزبي إلى صعوبة اتخاذ
القرارات

وتأخير الإصلاحات الاقتصادية والسياسية

ورابعاً، أدى فساد النظام السياسي

إلى انهيار الجمهورية الأولى في تسعينيات
القرن الماضي

وقد أظهرت التجربة الإيطالية أن التعدد الحزبي
المفرط

يمكن أن يؤدي إلى شلل سياسي كامل

38

النظام البرلماني في الدول الاسكندنافية بعد
الحرب العالمية الثانية دراسة مقارنة

The Parliamentary System in Scandinavian

Countries after World War II A Comparative Study

شكّلت دول الشمال الأوروبي بعد الحرب
العالمية الثانية

نموذجاً للنظام البرلماني الناجح الذي يحقق
الرفاه الاجتماعي

فأولاً، تم تصميم الدساتير لتضمن

الشفافية والنزاهة ومحاربة الفساد

ثانياً، تم تعزيز دور البرلمانات

في التشريع والرقابة على الحكومات

ثالثاً، تم ضمان استقلال القضاء

لحماية حقوق المواطنين وضمان سيادة القانون

ورابعاً، تم تبني سياسات اقتصادية اجتماعية

تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والرفاه
للجميع

وقد أدى هذا النظام إلى جعل دول الشمال

من أكثر دول العالم استقراراً وعدالة

النظام الرئاسي في أمريكا اللاتينية في القرن الحادي والعشرين دراسة مقارنة

The Presidential System in Latin America in the 21st Century A Comparative Study

تشكل دول أمريكا اللاتينية في القرن الحادي والعشرين

نموذجاً للتحديات التي لا تزال تواجه النظام الرئاسي

فأولاً، عانت العديد من الدول من صعود

الأنظمة الشعبوية التي تستخدم النظام الرئاسي لتركيز السلطة

ثانياً، تم استخدام الاستفتاءات الشعبية

لتجاوز البرلمانات وتوسيع سلطات الرؤساء

ثالثاً، أدى التعدد الحزبي إلى صعوبة

في تشكيل ائتلافات حاكمة مستقرة

ورابعاً، تم محاولة إجراء إصلاحات دستورية

للتقليل من سلطات الرئيس وتعزيز دور البرلمان

وقد أظهرت التجارب أن نجاح النظام الرئاسي

لا يزال يعتمد بشكل كبير على قوة المؤسسات

الخاتمة النهائية ورؤية استراتيجية لمستقبل
النظم الدستورية في عالم متغير

Final Conclusion and Strategic Vision for the
Future of Constitutional Regimes in a
Changing World

بعد هذه الرحلة الشاملة عبر النظم الدستورية
المعاصرة

يتضح أن لا يوجد نظام دستوري مثالي يناسب
جميع الدول

بل إن نجاح أي نظام يعتمد على السياق التاريخي والثقافي والسياسي لكل دولة

وقد أظهرت الدراسة أن النظم الدستورية الناجحة

هي تلك التي تحقق التوازن بين الاستقرار والمرونة

وتضمن الحريات العامة وتحمي حقوق الإنسان

وتحقق العدالة الاجتماعية وتعزز التنمية الاقتصادية

ومن ثم فإن الرؤية الاستراتيجية المستقبلية يجب أن تركز على

أولاً، بناء مؤسسات ديمقراطية قوية ومستقلة

ثانياً، تعزيز ثقافة المواطنة والمشاركة السياسية

ثالثاً، ضمان استقلال القضاء كحارس للدستور

رابعاً، تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد

وفي النهاية، فإن مستقبل النظم الدستورية في القرن الحادي والعشرين

سيتوقف على قدرتها على التكيف مع التحديات الحديثة

مثل العولمة، والرقمية، وتغير المناخ، والهجرة

مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للديمقراطية

وسيادة القانون.

****المراجع****

References

Montesquieu. De l'Esprit des Lois. 1748 ١

Rousseau Jean-Jacques. Du Contrat ٢
Social. 1762

Madison James Hamilton Alexander Jay ٣
John. The Federalist Papers. 1788

Dicey Albert Venn. Introduction to the ٤
Study of the Law of the Constitution.
.1885

**Wheare Kenneth Clinton. Modern o
Constitutions. Oxford University Press.
.1960**

**Duverger Maurice. Les régimes politiques 1
.contemporains. PUF. 1955**

**Linz Juan J. The Failure of Presidential V
Democracy. In The Breakdown of
Democratic Regimes. Johns Hopkins
.University Press. 1978**

**Lijphart Arend. Patterns of Democracy A
Government Forms and Performance in
Thirty-Six Countries. Yale University Press.
.2012**

Sartori Giovanni. Comparative 9

Constitutional Engineering. Palgrave
.Macmillan. 1994

Elster Jon. Ulysses Unbound Studies in 1 •
Rationality Precommitment and
Constraints. Cambridge University Press.
.2000

Holmes Stephen. The Anatomy of 11
Antiliberalism. Harvard University Press.
.1993

Ackerman Bruce. We the People 12
Foundations. Harvard University Press.
.1991

Sunstein Cass R. Designing Democracy 12
What Constitutions Do. Oxford University
.Press. 2001

Tsebelis George. Veto Players How ١٤
Political Institutions Work. Princeton
.University Press. 2002

Hirschl Ran. Towards Juristocracy The ١٥
Origins and Consequences of the New
Constitutionalism. Harvard University Press.
.2004

****الفهرس****

Table of Contents

١ المقدمة الدستورية والمنهجية لدراسة النظم
السياسية المعاصرة

٢ الإطار النظري لمفهوم النظام الدستوري

وأهميته

٣ الأسس الفلسفية للنظم الدستورية
المعاصرة

٤ التطور التاريخي للنظم الدستورية من العصور
الوسطى إلى العصر الحديث

٥ أنواع النظم الدستورية المعاصرة نظرة عامة

٦ النظام الرئاسي الأسس والخصائص

٧ النظام البرلماني الأسس والخصائص

٨ النظام شبه الرئاسي الأسس والخصائص

٩ النظام الرئاسي في الولايات المتحدة
الأمريكية دراسة حالة

١٠ النظام البرلماني في المملكة المتحدة
دراسة حالة

١١ النظام شبه الرئاسي في فرنسا دراسة
حالة

١٢ النظام البرلماني في ألمانيا دراسة حالة

١٣ النظام البرلماني في الهند دراسة حالة

١٤ النظام شبه الرئاسي في روسيا دراسة
حالة

١٥ النظام الرئاسي في البرازيل دراسة حالة

١٦ النظام البرلماني في اليابان دراسة حالة

١٧ النظام البرلماني في جنوب إفريقيا دراسة
حالة

١٨ النظام الرئاسي في فرنسا خلال الجمهورية
الرابعة دراسة مقارنة

١٩ النظام البرلماني في إيطاليا دراسة مقارنة

٢٠ النظام شبه الرئاسي في روسيا بعد بوتين
دراسة مقارنة

٢١ النظام البرلماني في ألمانيا بعد الحرب
العالمية الثانية دراسة مقارنة

٢٢ النظام الرئاسي في أمريكا اللاتينية دراسة
مقارنة

٢٣ النظام البرلماني في الدول الاسكندنافية
دراسة مقارنة

٢٤ النظام شبه الرئاسي في فرنسا خلال

الجمهورية الخامسة دراسة مقارنة

٢٥ النظام الرئاسي في إفريقيا بعد الاستقلال
دراسة مقارنة

٢٦ النظام البرلماني في اليابان بعد الحرب
العالمية الثانية دراسة مقارنة

٢٧ النظام البرلماني في الهند بعد الاستقلال
دراسة مقارنة

٢٨ النظام الرئاسي في الولايات المتحدة
الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر دراسة مقارنة

٢٩ النظام البرلماني في المملكة المتحدة بعد
خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دراسة
مقارنة

٣٠ النظام شبه الرئاسي في فرنسا خلال

رئاسة إيمانويل ماكرون دراسة مقارنة

٣١ النظام البرلماني في ألمانيا خلال رئاسة
أنغيلا ميركل دراسة مقارنة

٣٢ النظام الرئاسي في البرازيل خلال رئاسة
لولا دا سيلفا دراسة مقارنة

٣٣ النظام البرلماني في اليابان خلال رئاسة
شينزو أبي دراسة مقارنة

٣٤ النظام شبه الرئاسي في روسيا خلال
رئاسة ديميتري ميدفيديف دراسة مقارنة

٣٥ النظام البرلماني في جنوب إفريقيا خلال
رئاسة نيلسون مانديلا دراسة مقارنة

٣٦ النظام الرئاسي في فرنسا خلال الجمهورية
الثالثة دراسة مقارنة

٣٧ النظام البرلماني في إيطاليا خلال الجمهورية
الأولى دراسة مقارنة

٣٨ النظام البرلماني في الدول الاسكندنافية بعد
الحرب العالمية الثانية دراسة مقارنة

٣٩ النظام الرئاسي في أمريكا اللاتينية في
القرن الحادي والعشرين دراسة مقارنة

٤٠ الخاتمة النهائية ورؤية استراتيجية لمستقبل
النظم الدستورية في عالم متغير

المراجع

الفهرس

****تم بحمد الله وتوفيقه****

****د. محمد كمال عرفه الرخاوي****

**يحظر نهائيا النسخ او الاقتباس او الطبع او النشر
او التوزيع الا باذن المؤلف**